الأدباء

obeikandl.com

obeikandl.com

أبو حيّان التوحيدي

(... نحو ٤٠٠هـ)

هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي، أبوحيّان، فيلسوف متصوف معتزلي، كان إمامًا في النحو واللغة والتصوف فقيهًا مؤرخًا، وعُدَّ من زنادقة الإسلام، وصفه الإمام الذهبي عليه رحمة الله في سير أعلام النبلاء بقوله: «الضال الملحد، البغدادي الصوفي، صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية»، ولد في شيراز وأقام مدة في بغداد، ثم انتقل إلى الريّ، فصحب ابن العميد والصاحب ابن عبّاد، فلم يحمد ولاءهما، ووشي به إلى الوزير المهلبي فطلبه، وكان طلبهم له لما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد، فطلبه ليقتله فهرب إلى أعدائه، ونفق عليهم بزخرفه، ثم عثروا منه على سوء عقيدته، وما يبطنه من الإلحاد، ويضيفه إلى الصحابة والسلف الصالح من القبائح، ويقال: إنه استتر من الوزير المهلبي ومات في استتاره عن نيف وثمانين عامًا.

وفي بغيه الوعاة نقلاً عن الزركلي أنه لما انقلبت به الأيام رأى كتبه لم تنفعه وضنّ بها على من لا يعرف قدرها، فجمعها وأحرقها، فلم يسلم منها غير ما نقل قبل الإحراق.

مصادر ترجمته وأخباره:

معجم الأدباء: (١٥ / ٥ ـ ٥٢).

سير أعلام النبلاء: (١٧ / ١١٩ ـ ١٢٣).

طبقات الشافعية: (٥ / ٢٨٦ ـ ٢٨٩).

الأعلام: (٤ / ٣٢٦).

أبو الفتح البُستي

(... - ٤٠٠هـ)

أبوالفتح عليّ بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبدالعزيز البُستي، من شعراء عصره وكتابه، وهو من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وإليه تنسب القصيدة الرنانة المسماة (عنوان الحكم) وفيها يقول:

زيادة المرء في دنياه نقصان

وربحه غيرَ محض الخير خسران

وكل وجدانٍ حظٌ لا ثبات له

فإن معناه في التحقيق فقدان

وهو القائل:

لئن صدع الدهر المشتت شملنا

فللدهر حكم في الجموع صدوع

وللنجم من بعد الرجوع استقامة

وللشمس من بعد الغروب طلوع

وإن نعمة زالت عن الحب وانقضت

فإن لها بعد الزوال رجوع

وكن واثقًا بالله واصبر لحكمه

فإن زوال الشر عنك سريع

obeikandl.com

ولعله كان يتنبأ بنهايته، فقد كانت له مكانة عالية عند الأمير سبكتكين وخدم ابنه يمين الدولة محمود بن سبكتكين، فتغير عليه، ثم أخرجه من بلاده إلى بلاد ما وراء النهر، فمات هناك غريبًا وله عندما تغير السلطان عليه شعر يقول فيه:

من كان يرجو عفو من هو فوقه

عن ذنبه فليعفُ عمن دونه

مصادر ترجمته وأخباره:

وفيات الأعيان: (٣ / ٣٧٦ ـ ٣٧٨).

البدايه والنهايه: (١١ / ٢٧٨).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٤ / ٢٣١ ـ ٢٣٣).

يتيمة الدهر: (١ / ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

طبقات الشافعية: (٥ / ٢٩٣ ـ ٢٩٦).

شذرات الذهب: (٤ / ٥٢٤ ـ ٥٢٦).

obeikandl.com

المعُموري

(... ـ ٤٨٥هـ)

أديب من المشتغلين بالفلسفة، وهو من علية حكماء زمانه، ومن أكابر الأئمة، اسمه محمد بن أحمد المعموري البيهقي، وقد ألقت العلوم إليه بأطراف الأزمة، صنف كتابًا في (المخروطات والهندسة)، وقال العلماء الذين نظروا فيه ما سبقه إليه أحد، وقد كتب كتبًا في العربية والأدب، ولد في بيهق وانتقل إلى أصبهان، وعمل في خدمة تاج الملوك الذي كان وزيرًا بعد نظام الملك، وتحكي الكتب التي ترجمت له أنه نظر في زيجه، والزيج هو كتاب تعرف به أحوال الكواكب، وما يتفاءل به في السعد والنحس بطلوع الكواكب، فرأى فيه ما يدل على الخوف والوجل فأغلق باب داره عليه، ثم أخرج من داره وقتل وأحرق على سبيل الغلط.

دع النجومَ لطِرقيٍّ يعيشُ بها
وانهض بعزمٍ صحيح أيُّها الملكُ

إن النبيَّ وأصحابَ النبى نهوا
عن النجوم وقد عاينتَ ما ملكوا[1]

مصادر ترجمته وأخباره:

معجم الأدباء: (١٧ / ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

الوافي بالوفيات: (٢ / ٧٥).

الأعلام: (٥ / ٣١٦).

(١) الشوارد لابن خميس: (٢ / ٣٨٩).

الحسن الفارقي

(... ـ ٤٨٧هـ)

أبو نصر الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، أديب كبير، له معرفة كلام العرب، وكان له سهم نافذ في الشعر والنثر وصفه القفطي بقوله: «معدن الأدب، ومنبع كلام العرب، فاضل مكانه، وعلامة زمانه، له النثر الرائع، والنظم الذائع» أهـ.

وكان متولياً لديوان آمد جابيًا لأموالها، وهي من أعظم الديار وأجلها قدرًا وأشهرها ذكرًا كما وصفها ياقوت الحموي بذلك، ولكن سروره لم يدم، فقد عثرت به دنياه، ودنيا به دهره، ولهذا سبب وهو أنه كان متوليًا لديوان آمد ثم أساء التدبير فيه، فحاكمه السلطان ملكشاه واعتقله، ثم شُفع فيه فأطلق، وانتقل بعد ذلك إلى ميّافارقين، واجتمع أهلها إليه وطلبوا منه إسقاط واليها أحمد بن مروان وأن يؤمروه عليهم، وعندما علم ابن مروان حاصر المدينة، وأخذ ابن أسد وأمر بقتله، فشفع فيه الشاعر الغساني لسابقة لابن أسد عليه، وأطلق، ولكن الأيام لم تطل به.

ويقول في ذلك ياقوت الحموي: «وأقام ابن أسد مدة ساءت حاله، وجفاه إخوانه، وعاداه أعوانه، ولم يقدم أحدٌ على مقاربته ولا مرافقته حتى أضرَّ به العيش، فعمل قصيدة مدح بها ابن مروان، وتوصّل حتى وصلت إليه، فلما وقف ابن مروان عليها غضب، وقال: ما يكفيه أن يخلص منا رأسًا برأس حتى يريد منا الرِّفد والمعيشة، لقد أذكرني بنفسه، فاذهبوا به فأصلبوه فذهبوا به فصلبوه رحمه الله».

ومن عجيب أمره أنه عندما نوى المسير إلى حلب قال أبياتًا متطيرًا بها، فكانت عليه:

لو أنَّ قلبك لما قـــيل قـــد بانوا
يوم النوى صـخـرة صـمـاء صـّوان

لعـيل صـبـــرك مـــغلوباً ونمّ بما
أخـفـيـتـــه مـدمع للســر صـّوان

زجـرت أشـيـاء في أشـيـاء تشـبـهـا
إذ بـينـهـن رضـــاعـــات وألبـــان

واسـتـحلبت حلبٌ جـفنيّ فـانحلبا
وبشـــرتني بحـــر القـــتل حـــرّانُ

فالجفن من حَلَبٍ ما انفك من حلبٍ
والقلب بعـــدك من حـــرّانَ حـــرانُ

مصادر ترجمته وأخباره:

سير أعلام النبلاء: (١٩ ـ ٨٠).

معجم الأدباء: (٨ / ٥٤ ـ ٧٥).

إنباه الرواة: (١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٣)

شذرات الذهب: (٥ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣).

فوات الوفيات: (١١ / ٤٠١ ـ ٤٠٤).

خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام: (٤ / ١٩٨ ـ ٢٠٠).

يتيمة الدهر: (٤ / ٤٤١).

obeikandl.com

العبر في خبر من غبر: (٣ / ٣١٦).

بغية الطلب في تاريخ حلب: (٢٢٩٩ ـ ٢٣٠٢).

معجم المؤلفين: (٣ / ٢٠٦).

كشف الظنون: (١٥٦٣).

obeikandl.com

ابن حَمدون

(٤٩٥ ـ ٥٦٢هـ)

هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبوالمعالي بهاء الدين البغدادي، عالمٌ بالأدب والأخبار من أهل بغداد، كان كريم الأخلاق حسن العشرة، من بيت مشهور بالرياسة والفضل، صنف التذكرة في الأدب والتاريخ والنوادر، وهو كتاب كبير يدخل في اثني عشر مجلدًا، وتعرف بتذكرة ابن حمدون، واختص بالمستنجد العباسي، ونادمه فولاه (ديوان الزمان) ولقبه (كافي الكفاة) ثم وقف المستنجد على حكايات لابن حمدون رواها في التذكرة، توهم غضاضة في الدولة فقبض عليه.

قال ابن قاضي شهبة نقلاً عن الأعلام: وأخذ من دست منصبه وحبس، ولم يزل محبوسًا إلى أن توفي، ودفن بمقابر قريش.

مصادر ترجمته وأخباره:

الوافي بالوفيات: (٢ / ٣٥٧)

فوات الوفيات: (٣ / ٣٢٣ ـ ٣٢٤).

وفيات الأعيان: (٤ / ٣٨٠ ـ ٣٨٢).

شذرات الذهب: (٦ / ٣٤٢)

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٨ / ١٧٥)

البدايه والنهايه: (١٢ / ٢٥٣)

الأعلام: (٦ / ٨٥).

obeikandl.com